ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهو
ابلغ من قوله فلا تعتدوها ويجوز ان يريد بحدود الله محارمه ومناهيه
كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون مخالفة
الاوامر والنواهي ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي ولا ياكل بعضكم مال
بعض بالوجه الذي لم يبحه الله تعالى وبين نصب على الظرف او الحال
من الاموال وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار
ان والادلا الالقا اي ولا تلقوا حكومتها الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم
فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور
واليمين الكاذبة او ملتبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون فان
ارتكاب المعصية مع العلم بها اقبح روي ان عبدان الحضرمي ادعى
على امرئ القيس الكندي قطعة ارض ولم يكن له بينة فحكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يحلف امرؤ القيس فهم به فقرا عليه صلى الله
عليه وسلم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فارتدع عن
اليمين وسلم الارض الى عبدان فنزلت وهي دليل على ان حكم القاضي
لا ينفذ باطنا ويؤيده قوله عليه السلام انما انا بشر وانتم تختصمون
الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما (أن م)
اسمع منه فمن قضيت له بشي من حق اخيه فانما اقضي له قطعة من (فلا يأخذن منه شيئا صح)
نار يسالونك عن الاهلة سال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري
فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوي ثم لا يزال (بلغ)
ينقص حتى يعود كما بدا قل هي مواقيت للناس والحج فانهم سالوه
عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب
بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم
ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت
مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه
وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبداها

الي

الى منتهاها والزمان مدة مقسومة والوقت الزمان المفروض لامر
وليس البر بان تاتوا البيوت قرا ابو عمرو وورش بضم الباء والباقون (اي بابيوت)
بالكسر من ظهورها ولكن البر من اتقى وقرا نافع وابن عامر بتخفيف
لكن ورفع البر كانت الانصار اذا احرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا
من بابه وانما يدخلون ويخرجون من نقب او فرجة وراءه ويعدون
ذلك برا فبين لهم انه ليس ببر وانما البر بر من اتقى المحارم والشهوات
ووجه اتصاله بما قبله انهم سالوا عن الامرين او انه لما ذكر انها مواقيت
الحج وهذا ايضا من افعالهم في الحج ذكره للاستطراد او انهم لما سالوا
عما لا يعنيهم ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السوال عما يعنيهم ويختص
بعلم النبوة عقب بذكره جواب ما سالوه تنبيها على ان اللائق بهم ان
يسالوا امثال ذلك ويهتموا بالعلم بها او ان المراد به التنبيه على تعكيسهم
السوال وتمثيلهم بحال من ترك باب البيت ودخل من وراءه والمعنى وليس
البر ان تعكسوا في مسائلكم ولكن البر من اتقى ذلك ولم يجسر على مثله واتوا
البيوت من ابوابها اذ ليس في العدول بر او باشروا الامور من وجوهها
واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون لكي
تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز
دينه الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين
كافة المقاتلين منهم والمحاجزين وقيل معناه الذين يناصبونكم القتال
ويتوقع منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والصبيان والرهبانية
والنساء او الكفرة كلهم فانهم بصدد قتال المسلمين وعلى قصده ويؤيد
الاول ما روي ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيخلوا له مكة ثلاثة ايام
فرجع لعمرة القضاء وخاف المسلمون ان لا يفوا لهم ويقاتلوهم في الحرم
والشهر الحرام وكرهوا ذلك فنزلت ولا تعتدوا بابتداء القتال او بقتال
المعاهد والمفاجاة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله

Copyright © King Saud University